

ذم الهوى

الباب الثامن والأربعون في ذكر أخبار من قتل نفسه بسبب العشق .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أئبنا المبارك بن عبد الجبار قال أئبنا الحسن بن علي الجوهري قال حدثنا أبو عمر بن حيوه قال حدثنا أبو بكر ابن خلف قال حدثنا أبو سعيد بن شبيب قال حدثني العتبى قال كان عند خالد بن عبد الله ذات ليلة فقهاء من أهل الكوفة فيهم أبو حمزة الثمالي إذ قال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش .

فقال أبو حمزة الثمالي أصلح أم الأمير زعموا أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك غدر النساء وسرعة تزويجهن فقال هشام إنه ليبلغني من ذلك العجب فقال بعض جلسائه أحدثك عما بلغني من ذلك بلغني أن رجلا منبني يشكرا يقال له غسان بن جهم بن العذاifer كانت تحته ابنة عم له يقال لها أم عقبة بنت عمرو بن الأجر وكان لها محبها وكانت له كذلك فلما حضره الموت وطن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات ثم قال يا أم عقبة اسمعي ما أقول وأجيبي بحق فقد تاقت نفسي إلى مسئلتك عن نفسك بعد ما يواريني التراب فقالت قل فوا لا أجييك بكذب ولا جعلته آخر حظك مني فقال وهو يبكي بكاء كاد يمنعه الكلام .

أخبريني ماذا تريدين بعدى والذى تصمررين يا أم عقبة .

تحفظيني بعد موتي لما قد ... كان من حسن خلق وصحابه .

أم تريدين ذا جمال ومال ... وأنا في التراب في سجن غربه